بها رضى الله تعالى ونيل جنته والنجاة من النار وقرأ ابن عامر بفتح النون وتشديد الجيم
والباقون بسكون النون وتخفيف الجيم ثم بين سبحانه تلك التجارة بقوله تعالى تؤمنون
اى تدومون على الايمان بالله الذى له جميع صفات الكمال وعلى هذا فلا ينافى ذلك قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا وقيل المراد من هذه الاية المنافقون وهم الذين امنوا فى الظاهر وقيل
اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فانهم امنوا بالكتب المنزلة ورسوله اى الذى تعتقد رسالته
الاذعانات للمعبودية وتجاهدون بيانا لصحة ايمانكم على سبيل التجديد والاستمرار فى سبيل
الله اى الملك الاعظم الذى لا امر لغيره باموالكم وانفسكم وقدم الاموال لعزتها فى
ذلك الزمان ولانها قوام الانفس والابدان فمن بذل ماله كله لم يبخل لان المال قوامها
وقال القرطبى ذكر الاموال اولا لانها التى يبدأ بها فى الانفاق ذلكم اى الامر العظيم
من الايمان والتصديق بالجهاد خير لكم اى من اموالكم وانفسكم ان كنتم تعلمون اى
ان كان عندكم علم فى وقت فانتم تعلمون ان ذلك خير لكم فاذا علمتم
انه خير قبلتم عليه فكان لكم به امر عظيم وان كانت قلوبكم قد طمست طمسا لا رجا لصلاحها
فصلوا على انفسكم صلاة الموت وقوله تعالى يغفر لكم فيه اوجه احدها انه مجزوم
على جواب الخبر بمعنى الامر اى امنوا وجاهدوا والثانى انه مجزوم على جواب الاستفهام
كما قاله الفرا والثالث انه مجزوم بشرط مقدر اى ان تؤمنوا يغفر لكم قال القرطبى
وادغم بعضهم فقرا يغفر لكم والاحسن ترك الادغام فان الرا متكرر قوى فلا يحسن
الادغام فى اللام لان الاقوى لا يدغم فى الاضعف انتهى وتقدم فى سورة البقرة مثل ذلك
للزمخشرى والسمين وقد رد عليهما ذنوبكم اى يمحوا عينها واثارها ويدخلكم اى
بعد التزكية بالمغفرة رحمة لكم جنات اى بساتين تجرى من تحتها اى من تحت اشجارها
وغرفها وكل متنزه فيها الانهار فهى لا تزال غضة زهرا ولم يكمل هذا الاسلوب الذى ذكر
الخلود لاغنا ما بعده عنه ودل على الكثرة المفرطة فى الدور بقوله فى صفة منتهى الجموع
ومساكن طيبة روى الحسن قال سالت عمران بن حصين وابا هريرة عن قوله ومساكن
طيبة فقالا على الخبير سقطت سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال قصر من
لؤلؤ فى الجنة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمرا فى كل دار سبعون بيتا من زبرجد
خضرا فى كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون
امراة من الحور العين فى كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام فى كل
بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطى الله تبارك وتعالى المؤمن من القوة فى غداة واحدة
ما ياتى على ذلك كله فى جنات عدن اى بساتين هى اهل للاقامة بها لا يحتاج فى صلاحها
الى شى خارج يحتاج فى تحصيله الى الخروج عنها قال جمع الكرمانى فى كتاب جوامع التفسير
هى اى جنات عدن قصبة الجنان ومدينة الجنة اقربها الى العرش ذلك اى الامر العظيم
جدا الفوز العظيم اى السعادة الدائمة الكبيرة واصل الفوز الظفر بالمطلوب ولما
ذكر تعالى ما انعم به عليهم فى الاخرة بشرهم بنعمة فى الدنيا بقوله تعالى واخرى تحبونها
اى ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة محبوبة وفى تحبونها تعريض بانهم
يؤثرون العاجل على الاجل وقوله تعالى نصر من الله اى الذى احاطت عظمته بكل شى
خبر مبتدا مضمر اى تلك النعمة او الخلة الاخرى نصر من الله وفتح قريب اى غنيمة
فى عاجل الدنيا قيل فتح مكة قال الكلبى هو النصر على قريش وقال ابن عباس يريد
فتح فارس والروم وقوله تعالى وبشر المؤمنين عطف على محذوف مثل قل يا ايها الذين
امنوا وبشر او على تؤمنون فانه فى معنى الامر كانه قال امنوا وجاهدوا ايها المؤمنون
وبشرهم يا اشرف الرسل بالنصر فى الدنيا والجنة فى الاخرة يا ايها الذين امنوا اى اقروا
بذلك كونوا اى بغاية جهدكم انصار الله كما اى لدينه وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو انصارا
بالتنوين وجر اللام من الاسم الجليل وترقيقها والباقون بغير تنوين وتفخيم اللام كما اى كونوا

اى ندبتكم

اى ندبتكم انا بقولى من غير واسطة ولذا تكلم خطابيه مثل ما كان الحواريون انصار الله
حين قال عيسى ابن مريم حين ارسله الى بنى اسرائيل ناسخا لشريعة موسى عليه السلام
للحواريين اى خلص اصحابه وخاصته منهم من انصارى الى الله اى المحيط بكل شى اى الفروا
دين الله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى عليه السلام من انصارى الى الله اى من
ينصرنى مع الله تعالى قال الحواريون معلمين انهم جادون فى ذلك حد الامر عليهم
لعلمهم ان اجابته اجابة الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى فليس كلامه الا عن الله
نحن اى بجميعنا وكانوا اثنى عشر رجلا وهم اول من امن بعيسى انصار الله اى الملك
الاعلى القادر على تمام نصرنا ولو كان عدونا كل اهل الارض ولما كان التقدير فدعوا
من خالفهم من بنى اسرائيل وما زالوا فيه عند قوله تعالى فامنت اى به طائفة اى
ناس منهم اهل الاستدارة لما لهم من الكرم من بنى اسرائيل قومه وكفرت طائفة اى منهم
واصل الطائفة القطعة من الشى وذلك انه لما رفع تفرق قومه ثلاث فرق فرقة
قالوا كان الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله تعالى فرفعه اليه وفرقة قالوا كان عبد
الله ورسوله فرفعه الله وهم المؤمنون واتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت
الفرقتان الكافرتان حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة
على الكافرة فذلك قوله تعالى فايدنا اى قوينا بعد رفع عيسى عليه السلام الذين امنوا
اى اقروا بالايمان بمخلص على عدوهم اى الذين عادوهم لاجل ايمانهم فاصبحوا اى صاروا
بعد ما كانوا فيه من الذل ظاهرين اى عالين غالبين قاهرين فى قولهم وافعالهم
لا يخافون احدا ولا يستخفون منه وروى المغيرة عن ابراهيم قال فاصبحت حجة من امن
بعيسى عليه السلام ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلمة الله
وعبده ورسوله وقول البيضاوى تبعا للزمخشرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له ما دام فى الدنيا وهو يوم القيامة
رفيقه حديث موضوع

سورة الجمعة مدنية

وهى احدى عشرة اية
ومائة وثمانون كلمة وسبعمائة وعشرون حرفا روى مسلم عن ابى هريرة ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه
ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا فى يوم الجمعة وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق
باذنه فهذا يومهم الذى اختلفوا فيه هدانا الله له وقال يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا
لليهود وبعد غد للنصارى بسم الله الذى احاط علمه بكل معلوم فتم بيانه
الرحمن الذى عمت نعمته بيانه وهو العظيم شانه الرحيم الذى خص حزبه بالتوفيق
فثبت عندهم حبه وايمانه يسبح اى يوقع التنزيه الاعظم الاتى الاكمل لله اى
الملك المحيط بكل شى علما وقدرة ما فى السموات اى جميع الاشياء من الملائكة وغيرها
كالافلاك والنجوم وما فى الارض كذلك من الادميين وغيرهم كالشجر والثمار وقيل
اللام مزيدة اى ينزه الله واتى بما دون من قال لجلاله التجلى تغليبا للاكثر ويحتمل ان يكون
المراد بالسماء جهة العلو فيشمل السماء وما فيها وبالارض جهة السفل فيشمل الارض وما
فيها الملك اى الذى ثبت له جميع الكمالات فهو يتصرف فيما يشاء من حيث ولو كان ذلك لا قبيح
ظاهرا القدوس اى المنزه عما لا يليق به وعن احاطة احد من الخلق بعلمه او ادراك كنه ذاته
فليس فى ادراكه الخلق الا التردد فى شهود افعاله والتدبير لمفاهيم نعوته وجلاله وليس
بالغرض والعداد فى حرمه المتحقق بما وصافه على قدر اجتهاده فينتفى بموجب التنزه عما لا
يليق لما لا يفعل ادنى شيا من اموره على غير احكام العزيز اى الذى يغلب كل شى ولا يغلبه شى
الحكيم اى الذى يوقع كل ما اراده فى محكم مواقعه دائما واذا نفذ هو اى وحده الذى بعث فى الاميين

Copyright ... University